

أ.د/ شريف أحمد جلال، أ.د/ أحمد عبد المنعم العياط ، د/ مصطفى محمد عبد المنعم

المتابعة والإشراف الشرعي والمغوي فضيلة الأستاذ الدكتور /خليل إبراهيم ملا خاطر

الأحاديث النبوية:

1. روى الإمام مسلم في صحيحه قال: حدثنا حسن بن علي الحلواني. حدثنا أبو توبة الربيع بن ذافع. حدثنا معاوية (يعني ابن سلام) عن زيد ، أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عبد الله بن فروخ ، أنه سمع عائشة تقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "

إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل. فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وهزل حجرا عن طريق الناس، أو شوكة أو عظما من طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي. فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار." قال أبو توبة: وربما قال "يمشي". (صحيح الإمام مسلم - كتاب الزكاة).

2. روى الإمام البخاري في صحيحه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال لي لئلا يصدقني فقالوا يا نبي الله فبم نلزمك؟ قال فبما قال في عملي بالمرء عروفاً وليناً من غير أن يصدقني". (صحيح البخاري كتاب الزكاة).

3. وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري يقول الإمام ابن حجر العسقلاني تعليقا على هذا الحديث: قوله: (على كل مسلم صدقة) أي على سبيل الاستحباب المتأكد أو على ما هو أعم من ذلك، والمعبارة صالحة للإيجاب والاستحباب كقوله عليه الصلاة والسلام "على المسلم ست خصال" فذكر. منها ما هو مستحب اتفاقا، وزاد أبو هريرة في حديثه تقييد ذلك بكل يوم كما سيأتي في المصلح من طريق همام عنه، ولمسلم من حديث أبي ذر مرفوعا "يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة" والسلامي بضم المهملة وتخفيف اللام: المفصل، وله في حديث عائشة "خلق الله كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل"

4. روى الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن زيد حدثني أبي حدثني حريش بن عثمان بن عبد الله بن بريدة قال قال سمعت أبا بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل في فعله أن يصدق عن كل مفصل من هذه صدقة.. قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال « من راعى في الممسح تدفينا أو الشئ تنجبه عن الطريق فإن لم تقدر فركعتا الضحى تاجزئ عنك (مسند الإمام أحمد 23700)

المعنى المغوي:

(مفصل): ملتقى العظميين في البدن.

(السلامي): بضم السين وتخفيف اللام، وهو المفصل. وجمعه سلاميات، بفتح الميم وتخفيف الياء.

وفى القاموس: السلامي كحباري، عظام صغار طول الإصبع في اليد والرجل، وجمعه سلاميات. (الإمام مسلم - شرح النووي)

وهذا التعريف من العلماء الأفاضل جزاهم الله خيراً في حاجه الى مزيد ضبط وإيضاح في ضوء المعارف العلمية الحديثة.

العوائق في تطابق الحقيقة الكونية مع النص الشرعي:

1- اقتصار الإشارة في فهم الحديث على المفصلات بين العظام مع إهمال ما بين الغضاريف.

2- اختلاف التعريف العلمي للمفصلات والذي يشمل التقاء عظام أو غضاريف بدون فاصل عن الفهم المغوي الذي يشير إلى وجود فاصل بين شيئين .

3- ضرورة وضع قاعدة للحالات المتكررة بالجسم والتي قد تتم فصل فيها عظمتان في أكثر من موضع وهل تحتسب مفصلاً واحداً أو بعدد أماكن الالتقاء.

حل التناقض الظاهري بضبط التعريف العلمي للمفاصل ثم تطبيق ذلك بحصر مفاصل الجسم البشري :

أولاً: وضع التعريف المنضبط للمفاصل:

تم وضع عدداً من الضوابط العلمية التفصيلية قبل بدأ العد ثم القيام بعملية الحصر بدقة حيث أن أى خلل فى وضع الضوابط أو فى دقة تطبيقها سيؤدى إلى الخلل فى إظهار الحقيقة الكونية الممثلة فى العدد الفعلى لمفاصل الجسم المشار إليها فى الحديث الشريف وبالتالى عدم القدرة على إظهار مناهل الإعجاز كما أن عدم التقيد بضوابط صحيحة ودقيقة علمياً من الأساس سيفتح باب الطعن على مجال الإعجاز بكامله على أساس أن المتصددين له يلوون أعناق النصوص الشرعية أو الحقائق العلمية لتتوافق حسب أهوائهم.

والذي نعتمده فى هذا البحث هو أن:

المفصل هو الالتقاء بين أي عظمتين أو عظمة وغضروف أو غضروفين فى أي موضع بجسم الإنسان ما دام بينهما فاصل.

وهذا التعريف لا يتعارض مع علوم اللغة ولكن يضبط مدلول كلمة (مفصل) بالضابط العلمي الذي يشمل المفاصل التي تشارك فيها الغضاريف كما لا يتعارض مع المراجع العلمية الحديثة ولكن يضبطها حسب المدلول اللغوي لكلمة (مفصل) والذي يعنى وجود (فاصل) بين شيئين كما تم اعتبار الالتقاء عظمتين مفصلاً واحداً حتى لو التقيا فى أكثر من موضع وبذلك تكون الضوابط المصاحبة للتعريف هي:

لا يدرج فى هذا الإحصاء المفاصل الغضروفية الأولية والتي تتكون من عظام يحيط بها غضروف حيث يتعظم هذا الغضروف فى سن مبكر بحيث تلتحم هذه العظام تماماً بغير فاصل بينها

مثال:

أ - الالتقاء نهايات عظام الأطراف الطويلة مع سيقانها

ب- التحام عظمة الوتد فى الجمجمة مع العظمة المقفوية

1- لم يدرج فى هذا الإحصاء اتصال الغضروف بالعظم عندما لا يكون بينهما فاصل ولكن يتصلان فقط بالمتنام غشاء الغضروف مع غشاء العظم مثال: اتصال غضاريف الضلوع مع الضلوع.

2- تم اعتبار الاتصال بين عظمتين كمفصل واحد حتى لو تم الاتصال فى أكثر من موقع

مثال: 1- اتصال عظمة الجبهة فى الجمجمة مع عظمة الوتد

2- اتصال عظمة الوتد مع عظمة الميكة

ثانياً: حصر مفاصل الجسم البشري تطبيقاً للقاعدة الموضوعية:

أ) الحصر التفصيلي:

1	1. FRONTO PARIETAL JOINT (CORONAL SUTURE)
1	2. FRONTO –ETHMOID JOINT
2	3. FRONTO MAXILLARY JOINTS
2	4. FRONTOZYGOMATIC JOINTS
1	5. FRONTONASAL JOINT
1	6. FRONTOSPHEOID (LESSER WING) JOINT
2	7. FRONTO-LACRIMAL JOINTS
1	8. PARIETOOCIPITAL JOINT
1	9. INTERPARIETAL JOINT (SAGITTAL SUTURE)
2	10. TEMPRO-PARIETAL JOINTS
2	11. TEMPRO-SPENOID JOINTS (GREATER WING)
2	12. OCCIPITO-TEMPORAL JOINTS
2	13. TEMPRO-SPHENOID JOINTS (GREATER WING)
2	14. TEMPRO-ZYGOMATIC JOINTS (ZYGOMATIC ARCH)
2	15. TEMPRO-MANDIBULAR JOINTS
4	16. INTER OSSICULAR JOINTS
1	17. INTERMAXILLARY JOINT
2	18. ZYGOMATIC-MAXILLARY JOINT
1	19. MAXILLO-PALATINE JOINT
2	20. NAZOMAXILLARY JOINTS
2	21. MAXILLO-ETHMOID JOINTS
2	22. MAXILLO- LACRIMAL JOINTS
2	23. MAXILLO-SPHENOID JOINTS (PTERYGOID PROCESS)
2	24. MAXILLO-CONCHAL JOINTS (INFERIOR CHONCHA)
23	25. DENTAL GOMPHOSIS
1	26. SPHENO-ETHMOIDAL JOINT
1	27. VERMO-SPENOID JOINT (PTERYGOID PROCESS)
2	28. PALATO-SPHENOID JOINTS (PTERYGOID PROCESS)
2	29. ZYGOMATIC-SPHENOID JOINT (GREATER WING)
1	30. VERMO-ETHMOIDAL JOINT (PERPINDICULAR PLATE)
2	31. LACRIMO-ETHMOIDAL JOINT (LABYRINTH)
1	32. JOINT BETWEEN VOMER AND HARD PALATE
1	33. INTERNASAL JOINT
1	34. JOINT BETWEEN HORIZONTAL PLATES OF PALATINE BONES

2- LARYNEX

2	1- CRICOTHYROID JOINTS
2	2-CRICOARYTENOID JOINTS
2	3- ARYTENOI-CORNICULATE JOINTS
	6

3- VERTEBRAL COLUMN AND PELVIS

2	1- ATLANTO-OCCIPITAL JOINTS
69	3- LUBOSACRAL JOINTS
3	3- SHOLDER JOINT
1	4- SACRO-COCCYGEAL JOINT
1	5- SYMPHYSIS PUBIS
	76

4-UPPER LIMBS

1X2= 2	1- STERNOCLAVICULAR JOINT
1X2= 2	2- ACROMIOCLAVICULAR JOINT
1X2= 2	3- SHOLDER JOINT
1X2= 2	4- ELBO JOINT
1X2= 2	5- SUPERIOR RADIO-ULNAR JOINT
1X2= 2	6- INFERIOR RADIO-ULNAR JOINT
1X2= 2	7- WRIST JOINT
6X2= 12	8- INTERCARPAL JOINTS
1X2= 2	9- MID CARPAL JOINT
4X2= 8	10- CARPOMETACARPAL JOINTS
5X2= 10	11-METACARPOPHALANGEAL JOINTS
9X2= 18	12- INTERPHALANGEAL JOINTS
	64

5- THORACIC CAGE

1	1- MANUBRIO STERNAL JOINT
1	2- XIPHISTERNAL JOINT
4	3- STERNOCOSTAL JOINTS
6	4- INTERCHONDRAL JOINTS
12*2=24	5- COSTO-VERTEBRAL JOINTS
10*2=20	6- COSTO-TRANSVERSE JOINTS
66	6- COSTO-TRANSVERSE JOINTS

6-LOWER LIMBS

2	1- SACROILIAC JOINT
2	2-HIP JOINT
2	3-KNEE JOINT
2	4- SUPERIOR TIBIO- FIBULAR JOINT
2	5- INFERIOR TIBUO FIBULAR JOINT
14	6-ANKLE JOINT
8	7- INTERTARSAL JOINTS
16	8- TARSOMETATARSAL JOINTS
10	9- METATARSOPHALANGEAL JOINTS
18	10- INTERPHALANGEAL JOINTS
	62

ب) العدد الكلي للمفاصل حسب القواعد الموضوعة:

86

1- مفاصل المجموعة

2- مفاصل الحنجرة	6
3- مفاصل القفص الصدري	66
4- مفاصل العمود الفقري والمحوس	76
5- مفاصل الأطراف العلوية 2(32)	64
6- مفاصل الأطراف السفلية 2(31)	62
	360

وهكذا تتضح آفة جففة من آفات الإعجاز العلمف فف القرآن الكرفف والسنة النبوة المظهرة ما كان لبشر أن فحفظ بها فف زمن النبوة مصفاً لقوله تعالى (سنرفهم آفاتنا فف الأفاف وفى أنفسهم حتى ففبفن لهم أنه الحق).